ساعة سجود وتأمل
أمام القربان المقدّس

# يا ربّ إستعملني لسلامك

كنيسة مار نعمة الله - دير طاميش
كنيسة مار يوسف - المطيلب

شباط ٢٠٢٦

في مناسبة إعلان البابا هذه السنة سنة مار فرنسيس الأسيزيّ، نصلّي مع مار فرنسيس، طالبين من الربّ أن يستعمل كلّ واحدٍ وواحدة منّا

**"يا ربّ إستعملني لسلامك!"**: هي ساعة سجود وتأمّل بصلاة مار فرنسيس الأسيزيّ، بأن يستعمله الرّبّ لصنع سلامه، لتكون هذه الصّلاة صلاة كلّ واحدٍ وواحدة منّا بأن يستعملنا الرّبّ أيضًا لسلامه، كلٌّ من موقعه، وبحسب الوزنة الّتي سلّمه إياها الرّبّ. ساعة مباركة ومقدّسة.

- ***نشيد الدخول:*** **في سرّ القربان** (لحن ماروني قديم)

في سرِّ القربانِ ربّي معي مدى الأزمان (٢)

- يا سرًّا سامي المقامْ، يَسوعُ صارَ طعامْ،
ابنُ اللهِ في القربانْ، كإلهٍ وإنسانْ.

- ثمَّ أعطاهم وقالْ، قولًا يَمحقُ الضلالْ،
هذا هو جسدي، خُذوا كُلوا من يَدي.

- كَذا قالَ عن الخمر، بعد العشاء والشُّكرِ،
قالَ اشربوا يا قَومي، اشربوا هذا دمي.

- يسوعُ مَلِكَ المجدْ، مَدَى الدهرِ لكَ الحمدْ
ليتَكَ ضِمنَ القلوبْ، من كُلِ الكونِ محبوبْ.

- **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، جئناك اليوم، ونحن متعبّطين بمار فرنسيس، حبيبك الفقير، ومتأمّلين بصلاته لك بأن تستعمله لسلامك، نسألك ونحن ساجدون أمامك، بأن تكون هذه الرّغبة رغبتُنا، وهذا القصد قصدُنا، فنطلبُهَا منك بحرارةٍ وصدق، ونعمل على أن نكون حقيقةً أداةً لصنع سلامِك، كلٌّ من موقعه ووضعه، وأن تكون نفوسُنا وقلوبُنا قد عرفت هذا السّلام، فنرفع مع كلّ النّاس المجد والشكر والتسبيح لك ولأبيك ولروحك القدّوس، إلى الأبد. آمين.

➢ ***التأمّل الأول: فأضع الحبّ حيث البغض!***

يا ربّنا، عرف حبيبُك فرنسيس أنّ أوّلُ عملٍ يجب عملُه لكي يحلّ سلامُك هو أن يضع الحبّ حيث البغض!

هو عرف حبَّك ليقدر أن يضع الحُبَّ حيث البغض!

يا ربّنا، نعم، إذا أردنا أن ننادي بالسّلام، يجب أن يكون لدينا الوسيلة الّتي هي الحبّ، فحيث الحبّ لا وجود للبغض والضغينة والحقد والكراهيّة والحسد والنميمة.

يا ربّنا، نعم، يجب أن يكون لدينا المفتاح إلى السّلام، الّذي هو الحبّ، الحبُّ الّذي أنت طلبته منّا بأن نُحبَّه (يو١٣/٣٤)، الحبُّ الّذي به نُحبُّك، بأن نحفظ وصاياك (يو١٤/٢١)، وبالتالي أن نُحبّ أخانا.

فلا يمكننا أن نقول بأنّا نُحبُّك ونحن نُبغضُ بعضَنا، وإلاّ كنّا كاذبين (١يو٤/٢٠).

الحبُّ من أجل السّلام هو الّذي به نُحبُّ أعداءَنا (متى٥/٤٤). هو الحبُّ الّذي به نضع الجمرَ على رؤوس مُبغضينا (أم٢٥/٢١-٢٢)، لكي بناره تحترق الأحقاد وتستنير العقول والقلوب.

هو الحبُّ الّذي به نُحبُّ أنفسنا، بأن لا نقودها إلى الهلاك. هو الحبُّ الّذي يراه فينا العالم فيقبلوا بأن يتركوا البغض ليحلّ مكانه الحبّ.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن يكون لنا الحبّ الّذي أنت أحببتنا به، فنقدر على أن نضَعَه بدل البغض، ويكون سلامُك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثاني: والمغفرة حيث الإساءة!***

يا ربّنا، الحبّ لا يكون حبًّا إذا لم يكن هناك المغفرة! ألم تغفر لصالبيك (لو٢٣/٣٤)، ولبطرس نكرانَه (متى٢٦/٦٩-٧٥)، وتسلّمُه رعاية خرافك (يو٢١/١٥)؟

أنت المحبّة (١يو٤/٨)، تقول لنا: "لو كانت خطاياكم كالقرمزِ فإنّي أبيّضُها كالثلج" (أش١/١٨).

وأنت تعود وترأف بنا وتدوس آثامنا، وتطرح في أعماق البحر جميع خطايانا (مي٧/١٩).

يا ربّنا، نعم، هذا هو أنت، تغفُر وتغفُر، ولا تتعب من إساءاتنا إليك. وعندما سألك بطرس عن عدد المرّات الّتي يجب أن يَغفر فيها، فتجيبه: "لا أقول لك سبعَ مرّات، بل سبعينَ مرَّةً سبعَ مرّات" (متى١٨/٢٢).

يا ربّنا، أنت تطلب منّا أن نَغفر دون حساب، ودون حتّى أن نتذكّر الإساءة.

وأنت تطلب منّا في صلاتنا أن نغفر لمن خطئ إلينا، لنستحقَّ غفرانك لنا (متى٦/١٢-١٥)؛ فإذا رأى العالم غفراننا، ونسياننا للإساءة بحقّنا، قَبِلَ أن يغفر ويصفح وينسى، ويقبل أن يفتح صفحة جديدة يسودها الحبّ والسّلام.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأنّ الحبّ يتطلّب المغفرة بلا حدود، كما أنت غفرت، حتّى إذا ما غفرنا لمن أساء إلينا، قَبِلَ النّاس دعوتنا لهم إلى المغفرة، وبالتالي إلى السّلام. آمين.

*(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثالث: والإتّفاق حيث الخِلاف!***

يا ربّنا أنت توصينا: "سارِع إلى إرضاء خصمِك ما دُمتَ معه في الطّريق، لئلاّ يُسلّمَكَ إلى القاضي، والقاضي إلى الشرطيّ ، فتُلقى في السّجن. الحقَّ أقول لك: لن تخرُجَ منه حتّى تؤدّيَ آخِرَ فَلس" (متى٥/٢٥-٢٦).

يا ربّنا، أنت أردتَ أن تُفهِمنا بأنّا في خلافاتنا خسارة كبيرة، لا شيء يعوّضُها:

خسارة في السّلام، خسارة في الكرامة، خسارة في الصحّة، خسارة في المال، وخسارة في إنسانيّتنا.

وتدعونا إلى مصالحة بعضنا قبل تقديم أيّ قرابين (متى٥/٢٣-٢٤).

فالاتّفاق أهم وأعظم من أيّ تقديمات.

يا ربّنا، ومن أين تأتي الخلافات؟ ألا تأتي من الأنانيّة، ومن الشخصنة، ومن الطمع والجشع، ومن الكبرياء؟ ألا تأتي من جهل الحقيقة وما هو رأي الآخرين؟

ألا تأتي من عدم تقدير ظروف الآخر ومعرفة ما عاناه ويُعانيه؟ ألا تأتي من أوضاعنا الخاصّة والشّخصيّة، وأنّه من الضروريّ الانتباه إلى ذواتنا وسماع النصائح والمشورات البنّاءة؟ كم نحتاج إلى التواضع في تعاملنا مع بعضنا البعض! وكم نحتاج إلى لغة الحوار والسّماع لبعضنا البعض!

يا ربّنا، نعم، إذا ما عرفنا اجتياز الحواجز الّتي تمنعنا من المصالحة والاتّفاق، تمكّنا من إزالة الخلافات من قاموس الحياة واللغة.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأنّا كلّنا أعضاء في جسدٍ واحد، جسدِك، وأنّا كلّنا أعضاء لبعضنا البعض (روم١٢/٥)، فلا يعود هناك خلاف فيما بيننا، بل اتّفاق ووحدة، مبشّرون بها ورسل، فيحلّ سلامَك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

طوبى للسّاعين إلى السّلام طوبى للساعين الى السلام

ترنيم: ماجدة الرّومي – ألحان: زياد الرّحباني

لازمة: **طوبى للساعين الى السلام فإنهم أبناء الله يدعون**

١ – سلام الله يحفظ قلوبكُم وأفكاركُم بالمسيح يسوع،
السلام لكم جميعاً أنتم الّذين في المسيح

٢ – ليصفح بعضكم عن بعضٍ كما صفح الله عنكم في المسيح

٣ – إذهب وصالح أخاك ثمّ عُدْ وقَرِّب قربانَك

➢ ***<u>التأمّل الرابع: والحقيقة حيث الضّلال!</u>***

"إذا ثبتّم في كلامي، صِرتُم في الحقيقة تلاميذي: "تعرفوم الحقّ، والحقّ يُحرّرُكم" (يو٨/٣١-٣٢).

يا ربّنا، نعم، إذا عرفنا الحقّ، تحرّرنا من كلّ ضلال وضياع وخضوع وخنوع واستسلام، لأنّك أنت هو الحقّ (يو١٤/٦). كلّما كنتَ في داخلنا، في قلوبنا وضميرنا، كنّا نعرف الحقّ.

أنت تدعونا ليكون كلامنا نعم، نعم، ولا، لا (متّى٥/٣٧). وأنت تمقت الفاتر، الّذي هو لا بارِدٌ ولا حار (رؤ٣/ ١٥-١٦). أنت تريدنا أن لا نكون مساومين، أو غير ناظرين، من أجل مصالح آنية ووقتيّة على حساب الحقّ والحقيقة. أنت لا تُريدنا أن نكون مجرمين وقاتلين، أو سارقين، في تغاضينا عن الحقيقة والحقّ.

أنت تُريدنا أن لا نرزح تحت ثقل خطيئتنا لأنّا نخجل منها، ونخاف منها، وأن تُعرَف وتُعلَم، أو من أن نعترف بها، ونُريد أن نُجمّلَها، أو نزيّنها، أنت تُريدنا أن نتحرّر منها بك، أنت الحقّ، لنعرف السّلام.

يا ربّنا، نعم، إذا كنّا سائرين بالحقّ، بحسب كلامك، هرب من أمامنا الضلال، وكانت الحقيقة هي الباقية إلى الأبد.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأنّه في الحقّ يكون لنا السّلام، وأمكننا التبشير به، لأنّك تكون أنت من تسكننا وتعطي سلامك. آمين. ***(صمت وتأمّل)***

➢ ***<u>التأمّل الخامس: والإيمان حيث الشّك!</u>***

"إن كان لكم إيمانٌ ولم تشكّوا، لا تفعلون ما فعلتُ بالتينةِ فحسب، بل كنتم إذا قُلتُم لهذا الجبل، قُم فاهبط في البحرِ، يكون ذلك. فكلُّ شيءٍ تطلبونَه وأنتم تُصلّون بإيمانٍ تنالونه" (متى٢١/٢١-٢٢).

يا ربّنا، نعم، الإيمان والشكّ لا يتماشيان، فحيث هناك الشكّ لا يوجد إيمان! فإمّا أن يكون لنا الإيمان أو لا يكون.

وكيف يمكننا أن نطلب من الآخرين أن يؤمنوا، ونحن نشكّ في قلبنا وكلامنا وصلاتنا؟!

لا شكّ بأنّ الإيمان صعبٌ، وقد يكون مستحيلاً في منطقنا الضّعيف! فكيف نثق بما نرجوه، ونصدّق ما لا نراه؟ (عب١١/١). هو أنت يا ربّنا مَن تعطينا هذه النّعمة، فهي ليست منّا، بل منك. هذه النّعمة هي من الرّوح القدس السّاكن فينا (يو١٤/١٧)، الّذي يعطينا أن نصدّق ونثق.

يا ربّنا، نعم، الإيمان كحبّة الخردل الّتي هي أصغر البزور، تنزل في الأرض صغيرة وتكبر لتصير شجرة، تأتي الطيور لتعشعش في أغصانها (مر٤/٢٩-٣١). هذا هو إيمانُنا الّذي يبدأ صغيرًا وبسيطًا، ليكبر وينمو معنا، كلّما كبرنا بالنّعمة والحكمة والقامة الرّوحيّة، فأمكننا حينئذٍ أن نشهد لإيماننا، ونُزيل الشكّ من قلوب الآخرين، فيعرفوا السّلام، سلامك يا ربّ.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن يكون لنا الإيمان الواثق والصادق والمتوقَّع، فيخرج الشكّ منّا، ومن عقول وقلوب مَن نلتقيهم. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل السادس: والرّجاء حيث اليأس!***

"إن الرّجاء يولد من خبرة رحمة الله الّتي هي غير محدودة على الدّوام" (البابا فرنسيس).

يا ربّنا، نعم، لا يمكن أن نكون مستعدّين، لأن نردّ على من يَطلب منّا الدّليل على ما نحن عليه من الرّجاء(١بط٣/١٥)، إذا لم يولد هذا الرّجاء من خبرة رحمة الله. هذه الرّحمة الّتي أفاضت محبّة الله في قلوبنا بالرّوح القدس الّذي وُهِبَ لنا، ليكون لنا الرّجاء الّذي لا يُخيَّب (روم٥/٥).

يا ربّنا، هذا الرّجاء، هو الرّجاء بالحياة الباقية معك، فإذا كان رجاؤنا بك لا يتعدّى هذه الحياة، فنحن أشقى النّاس جميعًا (١قور١٥/١٩).

وإذا شوهِدَ ما يُرجى لم يكن رجاءً، وما يُشاهده المَرءُ فكيف يرجوه أيضًا؟

ولكن إذا كنّا نرجو ما لا نُشاهده، فبالثبات ننتظره. وبهذا الرّجاء ننال الخلاص (روم٨/٢٤-٢٥). وبهذا الرّجاء نكون فرحين (روم١٢/١٢).

يا ربّنا، الرجاء هو أن نكون مؤمنين وواثقين أنّك تحمل معنا الصليب دائمًا، تتألّم معنا، ولو لم نلمس حضورك، فأنت حاضرٌ معنا بطرق وبوسائل متعدّدة، وبالنّاس الّذين تضعهم على دربنا.

وإذا كان لنا هذا الرّجاء، كنّا لا نعرف اليأس والقنوط والإحباط، والرّغبة في عدم الحياة حتّى.

إذا كان لنا هذا الرّجاء، لا يُمكننا إلاّ أن نشهد عليه أمام الجميع، حتّى إذا رأى النّاس ثباتنا، طلبوا هذا الرّجاء الّذي هو السّلام، الّذي يطلبونه ويبحثون عنه ولا يجدوه.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن يكون لنا هذا الرّجاء، الّذي هو فرح اللقاء بك، وفرح الحياة الأبديّة في رفقة الأبرار والقدّيسين الّذين سبقونا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل السابع: والنّور حيث الظّلمة!***

يا ربّنا، أنت قلتَ لنا: "أنتم نور العالم، لا تَخفى مدينةٌ على جبلٍ، ولا يوقَدُ سِراجٌ ويوضَع تحت المِكيال، ولكن على مكانٍ مرتفعٍ حتّى يُضيء لجميع الّذين هُم في البيت" (متى٥/١٤-١٥). وتُضيف: "فليُضئ نورُكُم هكذا قُدّام النّاس لِيُشاهِدوا أعمالكم الصّالحة ويُمجِّدوا أباكم الّذي في السّماوات" (متى٥/١٦).

يا ربّنا، نعم، النّور لا يُخفى ولا يُطمَر، وإلاّ لا يكون نورًا. وأعمالُنا هي زيت أسرجتنا الّتي تنشر النّور أمامنا، فيُمجَّد أبانا السّماويّ. فالأعمى، لا يقدر أن يقود أعمى، وإلاّ وقع الإثنان معًا في حفرةٍ (لو٦/٣٩).

يا ربّنا، مهمّتنا أن نكون نورًا، كي نقود إخوتنا إلى برّ الأمان. ولا يمكننا أن نقول بأنّا في النّور ونحن نكره، لأنّا نكون حينئذٍ في الظّلام، أمّا إذا أحببنا ثبتنا في النّور، ولا نعثُر في النّور (١يو٢/٩-١٠).

عظيم هو الحبّ، هو الزّيت الّذي لا يخرَب والّذي لا ينقص، ولا تخفُّ جودتُه ولا تتغيّر ميزاته، هو يبقى إلى الأبد (١قور١٣/١٣). لأنّ الحبّ هو أنت يا ربّنا (١يو٤/٨).

يا ربّنا، نعم، النّور الّذي أردتنا أن نكونه، هو نور الحبّ، به نطرد الظّلمة من القلوب والعقول، وتصفى وتتنقّى، ليعمّها سلام النّور والحبّ.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن يكون لنا الإيمان بأنّا نحن نور العالم، فنعمل لتكون أعمالُنا شاهدة على هذا النّور، فتَتبدَّدَ كلُّ ظلمة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الثامن: والفرح حيث الكآبة!***

يا ربّنا، يقول نائبك البابا فرنسيس، المنتقل إلى سمائك: "المسيحيّ الّذي لا يحمل الفرح في قلبه ليس مسيحيًّا صالحًا. الفرح هو نفس المسيحيّ وطريقته في التّعبير عن ذاته". ويَزيدُ بأنّ الفرح ليس أمرًا يمكن شراؤه، أو يمكن أن نحقّقه بمجهودنا، بل هو ثمرة الرّوح القدس (غل٥/٢٢). الصّخرة الثابتة الّتي يقوم عليها الفرح المسيحيّ هي الذّاكرة. إذ لا يمكننا أن ننسى ما فعله الرّبّ من أجلنا. فالذاكرة والرّجاء هما المكوّنان اللّذان يسمحان للمسيحيّين بعيش الفرح. فرح يقوم على السّلام، سلام القلب.

يا ربّنا، ما أجمل هذا الكلام الّذي عرّفنا به روحك القدّوس عن الفرح، بلسان البابا فرنسيس. وعن هذا الفرح تكلّم فقيرك الحبيب فرنسيس الأسيزي. بهذا الفرح الدائم والثابت في القلب، ثبوت السّلام فيه، أمكننا أن نرفع الكآبة من قلوب الكثيرين.

كم نحن بحاجة إلى هذا الفرح بدل الوجوه العابسة والكئيبة!

كم نحن بحاجة إلى فرح السّلام في القلوب بدل القلق والخوف والإضطّرابات!

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف ونؤمن بأنّ المسيحيّ لا يكون مسيحيًّا إذا لم يكن فرحًا، وينشر هذا الفرح. آمين. *(صمت وتأمّل)*

سلامًا أترك لكم سلاما اترك لكم

سلامًا أترك لكم، سلامي اعطيكم، لا كما يعطيه العالم أعطيكم أنا.

باسم الحبّ السّاكن في قلبكَ أخي أباركك،

باسم الحب الساكن في قلبكِ أختي أباركك،

أسجد أمامك وأنحني يا مسكن الثالوث الأقدس.

ليكن الرّبّ أمامكَ ليَقودكَ ويهديكَ،

ليكن الرّبّ وراءكَ ليَصونكَ ويحميكَ،

ليكن الرّبّ فوقكَ ليَفيضَ بروحه عليكَ،

ليكن الرّبّ في قلبكَ ليَفيضَ نورَهُ فيك،

سلامًا أترك لكم، سلامي أعطيكم، لا كما يعطيه العالم أعطيكم أنا.

يا ربّ السّلام، أعطِنا السّلام، سلامًا علينا وعلى كلّ الأرض (٢)

٢ لتكن علينا النعمة والسّلام من لدن الآب ومن ابنه يسوع،

يا ربّ السّلام، أعطِنا السّلام، سلامًا علينا وعلى كلّ الأرض (٢)

سلامًا أترك لكم، سلامي أعطيكم، لا كما يعطيه العالم أعطيكم أنا.

***<u>مناجاة:</u>***

يا ربّنا، عرف فقيرُك الحبيب فرنسيس، أنّه عليه أن يستثمر ثمار الرّوح القدس الساكن فيه، من أجل إحلال سلامِك.

ونحن، إذا كان لنا الإيمان بأنّ الرّوح يسكننا ، آمنّا بأنّه بإمكاننا أن نستثمر ثماره ودون تنقيص. نكون قد آمنّا بأنّه لدينا الحبّ والرّحمة والغفران والصّلاح والحقّ والإيمان والرّجاء والنّور والفرح والسّلام (غل٥/٢٢)، وبإمكاننا أن نُبدّد البغض والإساءة والخِلاف والضلال والشكّ واليأس والظلمة والكآبة، ويكون سلامُك يا ربّ قد حلّ.

يا مريم أمّنا، أنتِ الّتي خَبِرتِ سلامَ ابنك، وبطلب منكِ، أنقذتِ الفرح وسلام العرس في قانا (يو٢/١-١٠)، أطلبي لنا أن نسمع لابنك ونعمل بكل ما يأمرنا به، فتفيض أجاجيننا حبًّا وفرحًا وسلامًا.

يا مار يوسف، أنت الّذي عرف السّلام في الرّجاء الّذي كان لك، أطلب لنا هذا الرّجاء لنكون رُسله ومبشرين به، فنكون من صانعي السّلام.

يا مار فرنسيس، يا من اخترتَ الفقر نهجًا وطريقًا إلى القداسة، أطلب لنا نعمة التخلّي لنقدر على أن نكون رسل سلام الرّبّ، ومنادين به.

يا ربّنا، في أسبوع الأبرار والصدّيقين، القدّيسين المعروفين وغير المعروفين، هؤلاء الّذين عرفوا كيف يتاجرون في الوزنات الّتي أعطيتهم (متى٢٥/١٦)، تاجروا في وزنات الرّوح القدس الّذي سكنهم، أعطنا أن

نعرف هذه التجارة، الّتي لا تبتغي منفعَتَها (١قور١٣/٥)، فنقف أمامك، وبكل ثقة، ومع مار فرنسيس، نسألك أن تستعملنا لسلامك، وأنت تُسمعنا: "طوبى لكم أنتم السّاعين إلى السّلام، فأنتم أبناء الله تُدعَون" (متى٥/٩). آمين.

## يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ القويّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. ارحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، ارحمنا. لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. بكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفِق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

## يا ربّ إستعملني لسلامك

يا ربْ استعملنى لسلامِكَ
فأضعَ الحبَّ حيثُ البُغض
والمغفرةَ حيثُ الإساءة
والاتفاقَ حيثُ الخلاف
والحقيقةَ حيثُ الضلال
والإيمانَ حيثُ الشّك
والرّجاءَ حيثُ اليأسْ
والنّورَ حيثُ الظُلمة
والفرحَ حيثُ الكآبة
يا ربّ استعملني لسلامِكَ


- ***المرجع:***
  - الكتاب المقدّس
- زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com
- صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud
- صفحة Instagram: ساعة سجود sa3at-soujoud


*نصلّي كي يكون الروّح القدس هو مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا. آمين.*